

التبيان في تفسير القرآن

(370) ولبنس ما اشتروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون " (102) آية بلا خلاف. القراءة:
قرأ ابن عامر، وحمزة،، والكسائي، وخلف: " ولكن الشياطين " ولكن ا قتلهم " " 1 " "
ولكن ا رمى " " 2 " بتخفيف النون من (لكن) وكسرهما في الوصل، ورفع الاسم بعدها. الباقيون
بالتشديد. وروي ثنية (الملكين) بكسر اللام، هاهنا حسب. المعنى: واختلفوا في المعنى
بقوله " واتبعوا " على ثلاثة اقوال: فقال ابن جريح، وابواسحاق: المراد به اليهود الذين
كانوا في زمن النبي " ص " وقال الجبائي: المراد به اليهود الذين كانوا في زمن سليمان.
وقال قوم: المراد به الجميع وهو قول المتأخرين، قال:، لان مبتغي السحر من اليهود لم
يزالوا منذ عهد سليمان إلى ان بعث محمد " ص ". وروي عن الربيع: أن اليهود سألو محمدا
" ص " زمانا عن امور من التوراة - لايأسلونه عن شئ من ذلك إلا انزل ا عليه ما سألوا عنه
- فيخبرهم، فلما رأوا ذلك قالوا: هذا أعلم بما انزل علينا منا وانهم سألوه عن السحر،
وخاصموه به، فأنزل ا عزوجل " واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان " ومعنى "
تتلوا " قال ابن عباس: تتبع، لان التالي تابع. وقال بعضهم: يدعى - وليس بمعروف - وقال
قتادة، وعطا: معناه تقرأ من تلوت كتاب ا: اي قراته. وقال تعالى: " هنالك تتلو كل نفس
ما اسلفت " " 3 " اي تتبع وقال حسان بن ثابت: بني يرى مالا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب
ا في كل مشهد " 4 " _____ " 1 ، 2 " سورة الانفال آية 17. " 3 " سورة
يونس: آية 30. " 4 " قائله حسان بن ثابت. ديوانه: 88. من ابيات قالها في خبرام معبد حن
خرج رسول ا " ص " مهاجرا إلى المدينة وروايته " مسجد " بدل " مشهد " . (*)